

The Ideological and Strategic Dimensions of American Support for Israel

During the Gaza War

Mr. Akram Mohammad Ali Chamas

The Islamic University | Khaldeh | Lebanon

Received:

07/06/2024

Revised:

19/06/2024

Accepted:

30/06/2024

Published:

30/12/2024

* Corresponding author:

akramchamas71@gmail.com

Citation: Chamas, A. M.

(2024). The Ideological and Strategic Dimensions of American Support for Israel During the Gaza War. *Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences*, 8(15), 1 – 16.

<https://doi.org/10.26389/AJSRP.A100624>

2024 © AISRP • Arab

Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• Open Access



This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The United States has provided comprehensive political, diplomatic, and military support to Israel to conduct a large-scale operation of genocide and ethnic cleansing in the Palestinian territories of Gaza, along with continued extreme violence in the West Bank and East Jerusalem. This operation began on October 7, 2023, resulting in the death and injury of tens of thousands of Palestinians, widespread destruction in Gaza, and the displacement of over a million Palestinians. Despite the ongoing massacres, the U.S. used its veto power in the Security Council against ceasefire resolutions, leading to the Council's failure to enact effective decisions. The administration of President Joe Biden took a firm stance against the "Al-Aqsa Flood" operation carried out by Hamas on October 7, 2023, condemning it as a "terrorist" act and fully supporting Israel's "right to self-defense," pledging all necessary assistance. In a speech on October 10, Biden equated Hamas with al-Qaeda and ISIS, labeling it as "absolute evil." He praised Israel and highlighted the strong, over 50-year-long relationship between the U.S. and Israel, while omitting the suffering of Palestinians due to the extensive Israeli aggression on Gaza. He emphasized that Hamas does not defend the Palestinian people's right to dignity and self-determination.

The aftermath of October 7 has raised two interconnected strategic issues: 1. The fate of Israeli existence: As a Western-American colonial project, Israel faces internal and external challenges threatening its stability. 2. The fate of American hegemony in the Middle East: American global influence in the region is at risk amidst a shifting world order towards multipolarity.

Keywords: Palestinian-Israeli Conflict, Al-Aqsa Flood, US Foreign Policy, War Crimes, Human Rights, Geopolitical Shift.

الأبعاد الإنسانية لحرب الإبادة في غزة ودور السياسة الأمريكية في تعزيز الصراع

أ. أكرم محمد علي شمس

الجامعة الإسلامية | خلدة | لبنان

المستخلص: قدمت الولايات المتحدة جميع أنواع الدعم السياسي والدبلوماسي والعسكري لإسرائيل للقيام بشن أكبر عملية لحرب الإبادة الجماعية والتطهير العرقي في الأراضي الفلسطينية في قطاع غزة، وأعمال العنف المتطرف المستمرة في الضفة الغربية والقدس الشرقية. بدأت هذه العملية في السابع من شهر تشرين الأول/أكتوبر 2023، وأسفرت عن استشهاد وإصابة عشرات الآلاف من الفلسطينيين، وتدمير مساحات واسعة من قطاع غزة، وإرغام أكثر من مليون فلسطيني على النزوح. مع استمرار المجازر، استخدمت الولايات المتحدة حق النقض في مجلس الأمن ضد قرارات وقف إطلاق النار، ما أدى إلى فشل المجلس في اتخاذ قرارات نافذة. اتخذت إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن موقفًا حازمًا ضد عملية "طوفان الأقصى" التي نفذتها حركة حماس في 7 أكتوبر 2023، واصفةً إياها بالإرهابية، وأكدت دعمها الكامل لإسرائيل وحققها في الدفاع عن نفسها، متعهداً بتقديم كل العون اللازم. في خطاب ألقاه بايدن في 10 أكتوبر، شبه حماس بتنظيم القاعدة والدولة الإسلامية ووصفها بالشر المطلق. أشاد بعلاقة الولايات المتحدة الوثيقة بإسرائيل، التي تمتد لأكثر من خمسين عامًا، بينما لم يتناول معاناة الفلسطينيين جراء العدوان الإسرائيلي على غزة، مؤكدًا أن حماس لا تمثل الدفاع عن حقوق الفلسطينيين في الكرامة وتقرير المصير.

وقد أدت تداعيات السابع من أكتوبر إلى طرح قضيتين استراتيجيتين مترابطتين: 1. مصير الوجود الإسرائيلي: إسرائيل كمشروع استعماري غربي أمريكي تواجه تحديات داخلية وخارجية تهدد استقرارها. 2. مصير الهيمنة الأمريكية في الشرق الأوسط: النفوذ الأمريكي العالمي في المنطقة مهدد في ظل تحول النظام العالمي نحو تعدد الأقطاب. الكلمات المفتاحية: الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، طوفان الأقصى، السياسة الخارجية الأمريكية، جرائم الحرب، حقوق الإنسان، التحول الجيوسياسي.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحليل الدعم الأمريكي لإسرائيل خلال حرب الإبادة الجماعية في غزة، وفهم الخلفيات والأسباب وراء هذا الدعم، وتحديد التأثيرات المتوقعة على السياسة الأمريكية والإسرائيلية في المستقبل.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في الكشف عن دوافع السياسة الأمريكية تجاه إسرائيل والصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، وخاصة في ضوء عملية "طوفان الأقصى". يساهم البحث في توضيح الأبعاد الأيديولوجية والجيوسياسية للدعم الأمريكي لإسرائيل، وتأثير ذلك على مستقبل الصراع في الشرق الأوسط.

منهجية البحث:

- منهج تحليل النظم: لفهم كيفية استجابة السياسة الأمريكية لضغوط الأمن والمصالح في المنطقة.
- المنهج التاريخي: لدراسة مواقف الإدارات الأمريكية المتعاقبة تجاه الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي والدعم المقدم لإسرائيل.

فرضيات البحث:

1. الدعم الأمريكي لإسرائيل يرتكز على أسس أيديولوجية وجيوسياسية تعزز من الشراكة بين البلدين.
2. استمرار الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي دون حل جذري يمثل تهديداً استراتيجياً للأمن القومي الأمريكي.
3. تأثير اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة يوجه ملامح السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي.

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في التناقض بين المواقف الأمريكية الداعمة لإسرائيل، بما فيها تجاهل حقوق الفلسطينيين، وبين المبادئ المعلنة للديمقراطية وحقوق الإنسان التي تدعي الولايات المتحدة الترويج لها. يثير البحث تساؤلات حول مدى جدية السياسة الأمريكية في تحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط.

تساؤلات البحث:

- 1- كيف يؤثر الدعم الأمريكي غير المشروط لإسرائيل على مستقبل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي؟
 - 2- ما هي الأبعاد الانسانية والأيدولوجية والجيوسياسية للدعم الأمريكي لإسرائيل؟
 - 3- كيف يمكن للولايات المتحدة تحقيق توازن بين مصالحها الاستراتيجية ودورها كوسيط نزيه في عملية السلام؟
 - 4- هل يمكن أن يؤدي الضغط الدولي إلى تغيير السياسة الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي؟
- لقد أدت تداعيات عملية "طوفان الأقصى" إلى إظهار تناقضات واضحة في السياسة الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي. أثبتت الأحداث الأخيرة أن الدعم الأمريكي غير المشروط لإسرائيل يزيد من تعقيد الصراع ويؤثر سلباً على صورة الولايات المتحدة كوسيط نزيه. يجب على الإدارة الأمريكية إعادة تقييم سياساتها والعمل على تحقيق توازن يضمن حقوق الفلسطينيين ويحقق الأمن والاستقرار في المنطقة.

الدراسات السابقة :

- هناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت الدعم الأمريكي لإسرائيل خلال الصراعات في غزة وتأثيرات هذا الدعم:
1. دور الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في تعزيز الصورة النمطية للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني لدى مجتمع الولايات المتحدة الأمريكية: أعداد تينا عبد الرازق جلا. قدمت هذه الأطروحة لأجل الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية في جامعة النجاح نابلس 2019
 2. "حرب إسرائيل في غزة، مدعومة من الولايات المتحدة" من مجلة ذا نيشن الأمريكية: يناقش هذا المقال دور المساعدات المالية والعسكرية الأمريكية في دعم العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة. يسلط الضوء على كمية الأسلحة والمعدات الأمريكية المستخدمة من قبل إسرائيل، وينتقد التواطؤ غير المباشر للولايات المتحدة في الأزمة الإنسانية في غزة. كما يستعرض التداعيات السياسية لدعم إدارة بايدن لإسرائيل وسط دعوات لوقف إطلاق النار. في 2024/5/20 موقع المجلة :

[/https://www.thenation.com](https://www.thenation.com)

3. "RECORD US MILITARY AID TO ISRAEL NOT ABOUT SECURITY, BUT PROLONGING THE OCCUPATION: BY RANIA KHALEK AND PHYLLIS BENNISSEPTEMBER 14, 2016.

https://therealnews.com/panel0914israel?gad_source=1&gclid=CjwKCAjwps-

[zBhAiEiwALwsVYRN0F1ladvJRp7asjRjEZHr0XhpGBqHhMgufoNCyb8Ptmt4LVwpUuRoCUUkQAvD_BwE](https://therealnews.com/panel0914israel?gad_source=1&gclid=CjwKCAjwps-zBhAiEiwALwsVYRN0F1ladvJRp7asjRjEZHr0XhpGBqHhMgufoNCyb8Ptmt4LVwpUuRoCUUkQAvD_BwE)

4. "وثيقة خاصة: اللوبي الاسرائيلي والسياسة الخارجية الاسرائيلية . مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 17، العدد 66 (ربيع 2006)، ص 190

هذه الدراسات تقدم فهمًا شاملاً لمختلف أبعاد الدعم الأمريكي لإسرائيل. خصوصًا في سياق العمليات العسكرية في غزة، وتسلط الضوء على الاعتبارات الجيوسياسية والأخلاقية الأوسع.

المقدمة

وفرت الولايات المتحدة جميع أنواع الدعم السياسي والدبلوماسي والعسكري لإسرائيل لتنفيذ أكبر عملية إبادة جماعية وتطهير عرقي في الأراضي الفلسطينية بقطاع غزة، فضلًا عن أعمال العنف المتطرف المستمرة في الضفة الغربية والقدس الشرقية. بدأت هذه العملية في السابع من أكتوبر 2023، وأسفرت عن استشهاد وإصابة عشرات الآلاف من الفلسطينيين، وتدمير مساحات هائلة من قطاع غزة، وإرغام أكثر من مليون فلسطيني على النزوح من ديارهم. مع استمرار المجازر الإسرائيلية في قطاع غزة، طالب أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة، في الثامن من ديسمبر بتفعيل المادة 99 من الميثاق الأممي، التي تقضي بضرورة وقف إطلاق النار الإنساني بسبب تهديد الحرب للسلم والأمن العالميين. ومع ذلك، استخدمت الولايات المتحدة مجددًا حق النقض (الفيتو) ضد إصدار القرار، مما أدى إلى فشل مجلس الأمن، كما حدث في مرات سابقة، في اتخاذ قرار نافذ بهذا الصدد. استمر الضغط الأمريكي لعرقلة صدور قرارات بوقف إطلاق النار، ليصدر بعد ذلك قرار جديد من مجلس الأمن في 22 ديسمبر 2023 يقتصر على تسهيل حصول سكان قطاع غزة على المساعدات الإنسانية.

وصفت واشنطن حرب إسرائيل ضد قطاع غزة بأنها ترتبط بالأمن الاستراتيجي لإسرائيل والولايات المتحدة معًا، وهو ما أكدته زيارة الرئيس جو بايدن لإسرائيل في اليوم الثاني عشر لبدء الحرب على غزة. وصفها مصادر إعلامية أمريكية بأن بايدن قدم نفسه ضامنًا لأمن إسرائيل في حربها "دفاعًا عن النفس" ضد حركة حماس الفلسطينية. كما اقترنت هذه الضمانات الأمريكية بإرسال حاملتي الطائرات الأمريكيتين جيرالد فورد وأيزنهاور إلى المنطقة، وهو ما وصف بأنه رسالة تحذير لدول المنطقة حتى لا تتدخل في الصراع، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى حرب إقليمية واسعة في الشرق الأوسط.

في غضون ذلك، استخدمت إدارة بايدن سلطة الطوارئ لنقل كميات هائلة من الأسلحة والقذائف والمعدات والذخائر العسكرية لإسرائيل دون مراجعة الكونغرس، وبلغت قيمة هذه الصفقة الفورية نحو 5.106 مليون دولار، تبعها صفقات أخرى لدعم الهجمات على سكان قطاع غزة. قدمت الولايات المتحدة مساعدات على مدى 75 عامًا إلى إسرائيل بلغت نحو 158 مليار دولار في صورة مساعدات اقتصادية وتمويل عسكري. في عام 2022 وحده، بلغت قيمة المساعدات العسكرية والاقتصادية لإسرائيل نحو 8.4 مليار دولار، واستمر الجسر الجوي للطائرات الأمريكية بعد 7 أكتوبر لمند إسرائيل بجميع أنواع الأسلحة¹.

ولفهم هذه التطورات، وخلفيات ومبررات «بنية علاقة التحالف الخاصة» بين الولايات المتحدة وإسرائيل، التي تُعد من أقوى علاقات التحالف الاستراتيجي في العالم، نتناول زوايا التحليل كالتالي:

أولاً: الأبعاد الإنسانية لحرب الإبادة في غزة

تشهد غزة أزمة إنسانية غير مسبوقة نتيجة للحرب الإسرائيلية المستمرة، والتي تسعى بشكل منهجي إلى جعل الحياة في القطاع غير قابلة للعيش. منذ 7 أكتوبر، شنت إسرائيل هجمات جوية مكثفة على الأحياء المكتظة بالسكان، ما أدى إلى تدمير البنية التحتية الحيوية وتشريد عدد كبير من السكان. أفادت وزارة الصحة في غزة، بأن حصيلة الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) ارتفعت إلى 34,943 قتيلًا. وأن العدد الإجمالي للجرحى بلغ 78,572. تأثير الهجمات العسكرية على البنية التحتية والسكان².

أصدرت السلطات الإسرائيلية أوامر عسكرية لنقل سكان مدينة غزة بالكامل إلى الجنوب، وهو ما يقدر بحوالي 1.1 مليون شخص، وذلك في فترة زمنية قصيرة وبدون توفير مساكن مناسبة أو ضرورات الحياة الأساسية مثل الطعام والماء والمأوى. هذا التهجير القسري زاد من تعرض السكان للأمراض والأوبئة، خاصة في ظل الظروف المكتظة وغير الصحية في الملاجئ المؤقتة. لجأ العديد من

النازحين إلى مدارس الأونروا والمدارس الحكومية، حيث تم نصب الخيام في ظروف مكتظة لاستيعاب الأعداد الكبيرة من النازحين. بالإضافة إلى ذلك، يقيم حوالي 54,500 نازح في 51 مأوى غير تابع للأونروا، معظمها في مدينة غزة وشمال غزة³.

الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والصحية

تسببت الحرب في شلل تام للنشاط الاقتصادي في غزة، حيث تضررت جميع القطاعات الإنتاجية والخدمية بشكل كبير. قبل الحرب، كانت معدلات البطالة والفقر مرتفعة بالفعل، حيث تجاوزت معدلات البطالة 45% ووصلت معدلات الفقر إلى 80%. مع تدمير العديد من المنشآت الاقتصادية، أصبح من المستحيل على المواطنين العودة إلى العمل بعد انتهاء الحرب. تم تدمير 145 منشأة صناعية في الأسبوع الأول من الحرب، مما زاد من تعقيد الوضع الاقتصادي وجعل التعافي بعد الحرب أمراً بالغ الصعوبة⁴.

وتزايدت المأساة الإنسانية في غزة مع استمرار الحرب والقمع الإسرائيلي، حيث يتعرض الطاقم الطبي لانتهاكات جسيمة تعيق قدرتهم على تقديم الرعاية الصحية اللازمة. منذ بداية الحرب الإسرائيلية على غزة قبل تسعة أشهر، قتل جيش الاحتلال أكثر من 500 من الكوادر الطبية، بينهم أطباء وممرضون وفنيون، بعضهم أعدم ميدانياً خلال الهجمات على المستشفيات. كما اختطف الاحتلال 400 من الكوادر الطبية أثناء ممارستهم عملهم في المستشفيات والمؤسسات الطبية⁵.

إن الاعتقالات والاستهداف المباشر للمستشفيات أدباً إلى تدمير البنية التحتية الصحية، مما أثر بشكل حاد على قدرة المستشفيات على أداء مهامها. يقول الدكتور محمد صالح، القائم بأعمال مدير مستشفى "العودة"، إن هناك عجزاً كبيراً في الكوادر الطبية، مما يحرم الآلاف من الجرحى والمرضى من الحصول على حقهم في العلاج والعمليات الجراحية. يعمل الأطباء بجهد كبير وسط نقص شديد في الموارد، مما يجعل الوضع الإنساني في غزة أكثر تدهوراً⁶.

تدعي إسرائيل أن المستشفيات تُستخدم كمراكز للقيادة والسيطرة من قبل فصائل المقاومة، لكن هذه المزاعم لم تثبت خلال عمليات الاقتحام. في الواقع، يسعى جيش الاحتلال للحصول على معلومات عن الجنود والمستوطنين الأسرى وعن قادة المقاومة، مما يؤدي إلى اعتقال وتعذيب الطاقم الطبي بشكل ممنهج. الهدف الحيوي لإسرائيل يبدو أنه مرتبط بتحويل التجمعات السكانية في شمال القطاع إلى مناطق غير صالحة للحياة، مما يدفع السكان إلى النزوح جنوباً، وتقويض أي أمل في حياة كريمة⁷.

أضيف الطبيب إياد الرنتيسي إلى قائمة الأطباء الذين استشهدوا تحت التعذيب في سجون الاحتلال، مما يعكس مدى القمع والتنكيل الذي يتعرض له الطاقم الطبي. يأتي هذا بعد استشهاد الدكتور عدنان البرش أيضاً جراء التعذيب، مما يزيد من حجم الفاجعة الإنسانية في القطاع. عائلة الدكتور الرنتيسي تؤكد أن ابنها تعرض للتعذيب حتى الموت، وتم إخفاء مصيره لمدة طويلة، مما يبرز الانتهاكات الفظيعة التي يتعرض لها الأطباء في غزة

الأوضاع المعيشية ونقص المواد الأساسية

يعاني سكان غزة من نقص حاد في المواد الأساسية مثل الغذاء والماء، حيث أدى الحصار المستمر وإغلاق المعابر إلى منع دخول المساعدات الإنسانية. تعاني المتاجر من نقص في الإمدادات الغذائية التي تكفي لأقل من أسبوع، وتواجه المخازن صعوبة في العمل بسبب نقص الدقيق والمواد الأساسية الأخرى. نتيجة لانقطاع الكهرباء، تتأثر قدرة السكان على تخزين وتبريد المواد الغذائية، مما يزيد من أزمة الأمن الغذائي. تعتمد غزة بشكل كبير على المساعدات الغذائية الخارجية التي تم حظرها منذ بداية الحرب، مما جعل حوالي نصف مليون شخص غير قادرين على الحصول على حصصهم الغذائية منذ إغلاق مراكز توزيع الغذاء التابعة للأونروا⁸.

انتهاكات القانون الإنساني الدولي

تتعارض العديد من الإجراءات الإسرائيلية مع القوانين والمعاهدات الدولية، بما في ذلك اتفاقية لاهاي لعام 1907 وبروتوكول جنيف الرابع لعام 1949. تشمل هذه الانتهاكات استخدام الفوسفور الأبيض في المناطق المكتظة بالسكان، وقصف المنازل والمباني المدنية، وفرض العقاب الجماعي من خلال قطع الغذاء والدواء والكهرباء والماء عن السكان المدنيين. تدعو الأمم المتحدة والدول الرائدة في المجتمع الدولي إسرائيل إلى الالتزام باحترام قوانين الحرب وحماية المدنيين، ولكن الانتهاكات المستمرة تزيد من تفاقم الأزمة الإنسانية في غزة⁹.

انتهاكات حقوق الإنسان

1. استخدام الفوسفور الأبيض: استخدام إسرائيل للفوسفور الأبيض في مناطق مكتظة بالسكان يعرض المدنيين لمخاطر الإصابة الخطيرة وطويلة الأمد. يعتبر استخدام هذا السلاح في المناطق المدنية انتهاكاً لقوانين الحرب.

2. قصف المناطق المدنية: شنت إسرائيل غارات جوية على أحياء مكتظة بالسكان في غزة، مما أدى إلى تدمير آلاف المباني والوحدات السكنية، وتهجير مئات الآلاف من المدنيين.
 3. استهداف البنية التحتية المدنية: تدمير المستشفيات والمدارس ومنشآت الخدمات العامة بشكل متعمد يعتبر انتهاكاً لحقوق الإنسان والقانون الدولي.
 4. العقاب الجماعي: قطع إمدادات الغذاء والماء والكهرباء والوقود عن سكان غزة يعد شكلاً من أشكال العقاب الجماعي، وهو محظور بموجب القانون الدولي.
- ان الأبعاد الإنسانية لحرب الإبادة في غزة تشمل دماراً واسع النطاق للبنية التحتية، تهجيراً جماعياً للسكان، أزمة اقتصادية حادة، وتأثيرات سلبية كبيرة على الخدمات الصحية والمعيشية. هذه الحرب لا تستهدف فقط التدمير المادي، بل تسعى أيضاً إلى تحطيم الروح الإنسانية والقدرة على الصمود لدى السكان الفلسطينيين. يتطلب الوضع تدخلاً دولياً عاجلاً لوقف الانتهاكات وتقديم المساعدات الإنسانية وإعادة إعمار غزة.

ثانياً : "التوجهات الأساسية للسياسة الخارجية الأمريكية في القرن الواحد والعشرين"

تركز السياسة الخارجية الأمريكية على بناء القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية، وتشكيل تحالفات مع الدول الأوروبية الرئيسية والناو. تهدف الولايات المتحدة إلى تشكيل بيئة دولية مواتية لأهدافها وقيمها، يربط الأمن بالحرية. أدى النهج العسكري المتزايد، الذي تكثف بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، إلى جعل الأمن القومي الأمريكي أولوية قصوى، مما أثر على تعاملها مع الصراعات العالمية، بما في ذلك الشرق الأوسط.

يشكل عنصر بناء «القوة» السياسية والاقتصادية والعسكرية للولايات المتحدة الأساس الذي تُبنى عليه معالم وأهداف سياستها الخارجية. تُعد «القوة» الأداة التي تمكن الولايات المتحدة من صياغة «بيئة دولية» مواتية لتحقيق أهدافها ومصالحها وقيمها. لدعم هذه القوة، ترتبط الولايات المتحدة بعلاقات قوية مع حلفاء يشاركونها التوجهات السياسية والرؤية الاستراتيجية العالمية. ومن أبرز هؤلاء الحلفاء الدول الأوروبية الرئيسية: بريطانيا وألمانيا وفرنسا، إضافة إلى دول الاتحاد الأوروبي بشكل عام، التي ترتبط بالولايات المتحدة من خلال حلف شمال الأطلسي (الناو)¹⁰.

يشير مفكرو الاستراتيجية الأمريكية إلى أن الولايات المتحدة هي القوة السياسية والعسكرية والاقتصادية والتكنولوجية الأعظم والأهم على مستوى العالم. ومن أبرز هؤلاء المفكرين: هانز مورجانثو ونيكولاس سبيكمان وفريدريك شومان. في سياق تحديد الأهداف العامة للسياسة الخارجية الأمريكية، يجري دائماً الربط بين الأمن والحرية، بمعنى أن الولايات المتحدة تخوض الصراعات على مستوى العالم دفاعاً عن حريتها وأمنها التي يهددها «الأخر». تتمحور السياسة الخارجية الأمريكية في الصراع بين الخير والشر، أي بين الحرية وأعدائها، كما حددها الرئيس الأمريكي هاري ترومان في عام 1947. من هذا المنطلق، يمكن فهم كيف أدت التطورات السياسية العالمية إلى «عسكرة» السياسة الخارجية الأمريكية¹¹.

من هذه التطورات: السلاح النووي في الاتحاد السوفياتي السابق، وحصار برلين، وأزمة الصواريخ الكوبية، والسلطة الشيوعية في الصين. وعندما قام الاتحاد السوفياتي في 1979 بغزو أفغانستان، صور الرئيس رونالد ريفان التدخل الأمريكي في الصراع بناءً على قاعدة المواجهة بين الخير والشر وفقاً للمفهوم الأمريكي. ان الأمن القومي الأمريكي هو شأن يعلو على كل ما عداه. يتم تكييف المنظور الأمريكي لتطورات السياسة العالمية ومواقف الأطراف الأخرى في العالم من منطلق المصالح التي تدخل في سياق الأمن القومي الأمريكي بالدرجة الأولى. لذلك، كان الموقف الأمريكي المتشدد تجاه الاتحاد السوفياتي، ونشر الصواريخ في أوروبا، والتدخل العسكري الأمريكي في الدومينيكان عام 1965، وغرينادا عام 1983، ونيكاراغوا في الثمانينيات، وضرب طرابلس عام 1986، وغزو بنما، والحرب الأمريكية في فيتنام، وعشرات الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وصولاً إلى غزو أفغانستان والعراق¹².

عندما سقطت الشيوعية وانهار الاتحاد السوفياتي وتفكك خلال 1989-1991، تغيرت جذرياً بنية النظام الدولي. كانت هذه هي لحظة إعلان الانتصار للقيم الديمقراطية الليبرالية بالمعنى والمفهوم الأمريكيين، ووضع أسس نظام عالمي جديد، يستبطن بكل ثقة القاعدة التي أعلنها فرانسييس فوكوياما حول «نهاية التاريخ». القيم الأمريكية التي ترفع لواء الحرية والديمقراطية أصبحت الأولى بالانتشار والولاء في جميع أنحاء المعمورة. من يرفضها يُعد خصماً للوعي والحداثة، وبالتالي خصماً للولايات المتحدة¹³.

هذه التطورات والأجواء العالمية الجديدة رسخت أهم المحددات للسياسة الخارجية الأمريكية، مثل حق التدخل والهيمنة في كل تطورات الشأن العالمي بلا استثناء. القوة الكبرى والوحيدة على مستوى العالم هي المسؤولة عن إقرار الأمن والاستقرار في كل بلدان العالم بالمنظور الأمريكي (في البلقان، في الخليج العربي، في الصراع العربي الإسرائيلي). هذا التدخل يتم وفقاً لما تقتضيه المصالح القومية الأمريكية في المقام الأول. ليس مسموحاً لأي دولة بتطوير أو الحصول على أسلحة نووية تغير التوازنات المستقرة التي تسمح بها المصالح

والرؤية الأمريكية (إيران - كوريا الشمالية). للولايات المتحدة حق التدخل في حالة نشوب الصراعات الدينية أو الإثنية أو وقوع هجمات تُعدّها الولايات المتحدة من قبيل الممارسات الإرهابية، أو وقوع ما يهدد أمن دولة حليفة للولايات المتحدة مثل إسرائيل¹⁴.

تأثير أحداث 11 سبتمبر 2001 على السياسة الأمريكية

منذ إنشاء إسرائيل في 1948، دعمت الإدارات الأمريكية المتعاقبة هذا الكيان بشكل كامل، معتبرة القضية الفلسطينية مجرد مشكلة لاجئين. تجاهلت السياسة الأمريكية الحقوق الوطنية والسياسية للشعب الفلسطيني، وفشلت في محاسبة إسرائيل على انتهاكاتها. طرحت الولايات المتحدة عدة مبادرات لتوطين اللاجئين الفلسطينيين ودعم إسرائيل، متجاهلة قرارات الأمم المتحدة التي تدعو إلى حل عادل للصراع. كانت إدارة جيمي كارتر (1977-1981) استثناءً بارزاً، حيث سعت لتحقيق السلام على أساس قرارات الأمم المتحدة، لكنها لم تحظَ بإرادة سياسية حقيقية لحل القضية الفلسطينية.

وضاعفت أحداث 11 سبتمبر في الولايات المتحدة من عسكرة السياسة الخارجية الأمريكية. أصبح عنصر الأمن القومي الأمريكي هاجساً سياسياً وشعبياً، وهذا سمح للحكومات الأمريكية المتعاقبة بنوع من السلطوية الشاملة في الشأنين الداخلي والخارجي. في الداخل، صدرت التشريعات التي تضيّق من حريات المواطنين الأمريكيين لضرورات أمنية. في الخارج، أطلقت الذراع العسكرية الأمريكية لتصيب كل بقعة يُتصور أنها مصدر حالي أو محتمل للخطر أو التهديد للأمن الأمريكي (أفغانستان - العراق) حتى لو كان ذلك وفقاً لذرائع مختلفة بالتصور الأمريكي¹⁵.

تأثير المحافظين الجدد على السياسة الأمريكية

لا يمكن الحديث عن السياسة الخارجية الأمريكية دون الإشارة إلى تأثير مجموعة المحافظين الجدد الأمريكيين خلال الثمانينيات وما بعدها، وخاصة مع إدارتي رونالد ريغان وجورج بوش الابن، ويستمر تأثيرهم حتى اليوم. هذه المجموعة وقفت وراء الدعوة إلى الحرب الأمريكية على العراق من أجل النفط العراقي. هي أيضاً من أهم جماعات تأييد وصياغة الموقف السياسي الأمريكي لدعم إسرائيل. يُنسب إليها بوجه عام صوغ أسس السياسة الخارجية للإمبريالية الأمريكية الجديدة¹⁶.

ويمكن فهم جوهر فكر المحافظين الجدد من خلال المنهجية التي يدعو إليها أحد رموزهم، ماكس بوت (Max Boot)، في كتابه "حروب السلام الوحشية". يحض على سياسة خارجية تقوم على التدخل العسكري وخوض الحروب المستمرة الاستباقية، لا على غرار حروب كلينتون الصغيرة في الصومال وهاييتي فقط، ولكن من خلال خوض الحروب المستمرة بغض النظر عن موافقة الكونغرس عليها. يبرر ذلك بالمسؤولية التي تحملها الولايات المتحدة بوصفها القوة التي تحقق السلام والاستقرار والأمن الإمبريالي على صعيد العالم، بما في ذلك الحرب على الإرهاب. الولايات المتحدة يجب أن تتدخل عسكرياً وتقوم باحتلال طويل الأمد من أجل ما يسميه "بناء الأمة" باستخدام القوة الصلبة¹⁷.

الهيمنة الأمريكية والتدخلات العسكرية

توجد علاقة وثيقة بين فكر المحافظين الجدد والاتجاه الذي يدعو الإدارة الأمريكية إلى التوسع في فرض الهيمنة. من ذلك هدف إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط ضمن الأهداف الأساسية الأمريكية لحماية أمن إسرائيل، وبالتالي الاحتفاظ بقوة عسكرية مكثفة في الشرق الأوسط ومنطقة الخليج العربي والبحر الأحمر. ومع ذلك، يتعين الاعتراف بأن عملية صوغ القرارات السياسية في النظام السياسي الأمريكي وقرارات السياسة الخارجية هي عملية معقدة. القرار في الولايات المتحدة يكون حصيلة تدخلات متفاوتة لعدد كبير من المؤسسات: الرئيس ومجلس الأمن القومي والكونغرس وجماعات المصالح ووزارة الخارجية ووسائل الإعلام والرأي العام. القرارات السياسية تتحدد وفقاً لتدخلات عدد كبير من المؤسسات البيروقراطية المعقدة، وهو ما يمكن أن يمثل ضغطاً على صانع القرار. بالإضافة إلى تأثير العوامل الأيديولوجية والتقاليد والقيود التي يمكن أن يكون مصدرها الظروف الدولية العامة¹⁸.

الهيمنة الأمريكية والشركاء الدوليين

لفهم كيفية عمل النظام العالمي في ظل الهيمنة الأمريكية، يتعين ملاحظة وجود القوى الأخرى والأطراف ذات التأثير في الشأن العالمي، مثل الصين وفرنسا وألمانيا وروسيا. لكن التطورات الأساسية للشأن السياسي والأمني العالمي تقع تحت هيمنة "مجلس إدارة العالم"، الممثل بالقوة الأمريكية والحلفاء الأوروبيين (الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو). هؤلاء هم أصحاب اليد العليا في المؤسسات العالمية: الأمم المتحدة، وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، ومنظمة التجارة العالمية، وحلف الناتو، ومجموعة السبع G7، ومجموعة العشرين¹⁹.

العملة والأمركة

يردد مفكرون كثر أن عالمنا يعيش اليوم لحظة "الأمركة" على الصعيد السياسي والاقتصادية والثقافية. ترتكز هذه العملة أو الأمركة على الترابط والتشابك الاقتصادي العالمي، وتوصف بأنها "مفتاح السياسة الخارجية الأمريكية" بامتياز. عند الأمريكيين، الاقتصاد هو الحل الأوحده لكل المشكلات. حين يكون الاقتصاد بخير، يكون كل شيء بخير. توجد مصالح اقتصادية أمريكية في كل مكان تتوافر فيه موارد طبيعية على مستوى العالم، وتحديداً ما يتعلق بموارد النفط والغاز الطبيعي. المصالح الاقتصادية الأمريكية تمثل قاعدةً ومنبعاً وأساساً ل"المد الإمبريالي الأمريكي" مصوباً بالنهج النيوليبرالي الإمبريالي على الطريقة الأمريكية، الذي يُطلق عليه "الاستعمار الجديد". من هذا المنطلق، فإن أغلبية حروب الولايات المتحدة أو عملياتها التدخلية والاستخبارية في العالم تكون وراءها أسباب اقتصادية، كما يبدو في الغزو الأمريكي للعراق.²⁰

ثالثاً: "السياسات الأمريكية المتعاقبة تجاه القضية الفلسطينية: من التقسيم إلى صفقة القرن"

منذ إنشاء دولة إسرائيل، دعمت جميع الحكومات الأمريكية هذا الكيان بشكل كامل، وهو ما تجلى في الانحياز التام له. ومع ذلك، يمكن ملاحظة الفوارق النوعية بين توجهات الرؤساء الأمريكيين إزاء تطورات الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي. عند متابعة سلوكيات كل إدارة أمريكية على حدة، يمكن اكتشاف وجود ثوابت عامة تشكل "الرؤية المفتاحية المشتركة" التي تحكم السياسة الأمريكية تجاه هذا الصراع. تتمثل هذه الرؤية في اعتبار السياسة الأمريكية للقضية الفلسطينية على أنها مجرد قضية لاجئين لديهم مطالب وحاجات يمكن تلبيتها بوسائل وسبل مختلفة. لم تنظر السياسة الخارجية الأمريكية بوجه عام إلى الفلسطينيين بوصفهم شعباً له مطالب وطنية وسياسية، شعباً تم طرده من أرضه قسراً وتم احتلال أراضيه بالقوة. عانى هذا الشعب النفي العمده طويلاً وحُرم حقوقه المشروعة. القضية الفلسطينية هي في الأصل قضية شعب يعاني الاحتلال والاقتراع، يتمسك بهويته الوطنية وله جذوره التاريخية والدينية في الأراضي الفلسطينية. هذا التوجه هو ما جعل الرؤساء الأمريكيين لا يقدمون على محاسبة إسرائيل بشكل جاد على ما تقتضيه من جرائم القهر والحرمان والتنكيل بالشعب الفلسطيني، وكثيراً ما تتحدث وثائق البيت الأبيض عن اللاجئين الفلسطينيين وليس عن الشعب الفلسطيني.²¹

لفهم السياسة الأمريكية تجاه مراحل وفصول الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي بشكل أدق، يجب ملاحظة أن الولايات المتحدة كانت موجودة في خلفيات وتواريخ وملابسات تطورات القضية الفلسطينية منذ بداياتها. دعمت الولايات المتحدة في البداية الحركة الصهيونية وهدف إقامة دولة يهودية في فلسطين، وهو ما يمكن تتبعه منذ إدارة الرئيس وودرو ويلسون (1913 – 1921). رغم أن مبادئ ويلسون الأربعة عشر أكدت حق الشعوب في تقرير المصير، تم إنكار حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره. تمت الموافقة على وعد بلفور الشهير حتى قبل إصداره عام 1917. أيد الرئيس فرانكلين روزفلت حق اليهود في إقامة دولة لهم في فلسطين. بعد دقائق من إعلان قيام دولة إسرائيل في 15 مايو 1948، كان الرئيس هاري ترومان أول رئيس يعترف بإسرائيل.²²

في إطار المنظور الأمريكي للقضية الفلسطينية كمسألة لاجئين، كانت السياسة الأمريكية منذ البداية وحتى اليوم تبحث عن مناطق لإعادة توطين اللاجئين الفلسطينيين ومنع عودتهم إلى أرضهم مرة أخرى، والعمل على حماية الكيان الصهيوني ودعمه بكل الوسائل الممكنة. تعددت المشاريع الأمريكية في هذا الصدد بدءاً من عام 1949 عند طرح "خطة مكفي" التي تضمنت "توطين" الفلسطينيين في البلدان العربية، وتنفيذ مساعدات اقتصادية بإشراف الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا. رفضت البلدان العربية هذه الخطة، ولكن المشاريع الأمريكية توالى، منها مشروع جونستون مبعوث الرئيس أيزنهاور للشرق الأوسط لتوطين الفلسطينيين في الأردن (1953 – 1955)، ومشروع جون فوستر دالاس وزير خارجية الرئيس أيزنهاور لتوطين الفلسطينيين في البلدان العربية (1955 – 1956)، ومشروع سكرانتون مبعوث الرئيس نيكسون للمنطقة (1968). في عام 1970، جاء مشروع روجرز، وزير خارجية إدارة الرئيس نيكسون، الذي تضمن تنازلاً عن جزء جديد من أراضي فلسطين لإسرائيل، ومشروع بريجنسكي، مستشار الرئيس كارتر لشؤون الأمن القومي (1977)، لإلحاق الضفة الغربية بالأردن ومنحها حكماً ذاتياً منزوع السلاح. ثم جاء مشروع الرئيس دونالد ريغان عام 1982 الذي تضمن حكماً ذاتياً للضفة الغربية وغزة، بما لا يهدد الأمن الإسرائيلي ويستبعد فكرة الدولة الفلسطينية. كذلك "المبادرة الأمريكية للسلام" التي أعلنتها الرئيس بوش الأب عام 1991 على أساس قرارات مجلس الأمن رقم 242 و338، ومبدأ الأرض مقابل السلام، والتمهيد لعقد مؤتمر سلام إقليمي برعاية أمريكية وسوفياتية بهدف التوصل إلى اتفاق انتقالي. ثم انفتح الباب لمفاوضات سرية في "أوسلو" وصولاً إلى اتفاقيات أوسلو التي وقعت في البيت الأبيض عام 1993، إلى أن جاء ما يطلق عليها "صفقة القرن" برعاية الرئيس دونالد ترامب عام 2020، الذي حاول دمج إسرائيل في المنطقة عبر مشروعات التطبيع مع الدول العربية.²³

تجنبت الإدارات الأمريكية إلى حد كبير التصرف بجديّة إزاء قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالصراع الفلسطيني-الإسرائيلي. فمثلاً، القرار رقم 194 الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة في 11 ديسمبر 1948، يسمح للفلسطينيين بالعودة في أقرب

وقت ممكن والعيش بسلام مع جيرانهم. القرار رقم 242 الصادر من مجلس الأمن في 22 نوفمبر 1967، يطالب إسرائيل بالانسحاب من الأراضي التي احتلتها في حرب يونيو 1967، والتوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين. كذلك قرار مجلس الأمن رقم 338 لعام 1973، الذي صدر بعد حرب أكتوبر 1973 بين إسرائيل وكل من مصر وسوريا، طالب ببدء المفاوضات بين كل الأطراف المتنازعة في إطار مناسب لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242. يمثل هذا القرار أهمية قصوى كأساس للمساعي الرامية للتوصل إلى سلام بين الطرفين. في عام 2012، وافقت 138 دولة في الجمعية العامة للأمم المتحدة على قبول فلسطين كمراقب غير عضو في المنظمة.²⁴

رغم تأييد الولايات المتحدة لقرار تقسيم فلسطين رقم 181 الصادر من الجمعية العامة بتاريخ 29 نوفمبر 1947، الذي تضمن إقامة دولة عربية على 11 ألف كيلومتر مربع (42.3% من مساحة فلسطين) ودولة يهودية على 15 ألف كيلومتر مربع (57.7% من مساحة فلسطين)، ووضع القدس وبيت لحم تحت الوصاية الدولية، فإن الإدارات الأمريكية أيدت قيام الدولة اليهودية على أرض فلسطين وتكررت لحق الفلسطينيين في إنشاء دولتهم المستقلة على أرضهم التاريخية. منذ عام 1947، هناك قرار دولي بإنشاء دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة. يمكن القول إن إنشاء دولة فلسطينية تشمل الضفة الغربية وقطاع غزة واسترداد الأراضي التي أقامت عليها إسرائيل المستوطنات، يحظى بدعم دولي عام. في عدة عمليات للسلام ومفاوضات بين الطرفين مع وسطاء دوليين، كانت تُطرح فكرة إنشاء الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة، لكنها تواجه عراقيل شتى بسبب الرفض الإسرائيلي القاطع.²⁵

لقد اتسمت السياسة الخارجية الأمريكية بدعم واضح لإسرائيل وترفضيات خطابية نسبية وشكلية تجاه الفلسطينيين. مثلت إدارة الرئيس جيمي كارتر (1977 - 1981) اختلافاً نوعياً، حيث كانت هناك رؤية لحل الصراع على أساس قرارات الأمم المتحدة. استضاف البيت الأبيض محادثات السلام في "كامب ديفيد" عام 1978، التي دعت إلى محادثات بين مصر وإسرائيل والأردن والفلسطينيين. أسفرت المحادثات عن معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل وقّعت في عام 1979 في البيت الأبيض، بينما تأخرت معاهدة السلام بين الأردن وإسرائيل ووقّعت في عام 1994. في تصريح للرئيس كارتر في 18 مارس 1977، طالب الدول العربية بالاعتراف بحق إسرائيل في الوجود، كما كان كارتر الرئيس الأمريكي الوحيد الذي تكلم عن "وطن" للفلسطينيين.²⁶

رغم ذلك، وبمنظور شامل، لم تتوافق لدى الولايات المتحدة الإرادة السياسية الحقيقية للتوصل إلى حل عادل للقضية الفلسطينية، رغم توليها لعقود طويلة مهمة "الوساطة" بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني. في "لحظة أوسلو" برعاية أمريكية، التي تضمنت الاعتراف المتبادل بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل وتوقيع اتفاقية في 13 سبتمبر 1993 تمخضت عن إنشاء "السلطة الفلسطينية"، لم تكن الحصيلة سوى السماح لإسرائيل بالاحتفاظ بالسيطرة المطلقة على الأراضي المحتلة وسكانها. في سبتمبر 1995، وقّعت أوسلو الثانية، سيطرت إسرائيل بمقتضاها على موارد فلسطين الأساسية: المياه والكهرباء والطاقة والإيرادات الضريبية. أدت القيود الإسرائيلية إلى فرض تقسيم إداري على الضفة الغربية إلى مناطق أ، ب، ج، ثم بنّت إسرائيل جدار الفصل ووسعت المستوطنات غير القانونية، مما أدى إلى تفكيك الأراضي الفلسطينية جغرافياً. فشلت اتفاقيات أوسلو في تحقيق المطلب الفلسطيني بإنشاء دولة مستقلة وذات سيادة، وكل ما أسفرت عنه هو إنشاء سلطة فلسطينية تدير شؤون الفلسطينيين بالنيابة عن إسرائيل. كان من الممكن أن تتحقق نتائج أفضل لو لم تكن الوساطة الأمريكية منفردة ومتحيزة تماماً إلى الجانب الإسرائيلي.²⁷

في السياق العام لهذا التحيز، لم تؤيد الإدارات الأمريكية أي انسحاب إسرائيلي من الأراضي المحتلة عام 1967، كما لم تؤيد أي قرارات تدين إسرائيل في الأمم المتحدة. استخدمت إدارة الرئيس ريغان الفيتو عدة مرات لحماية إسرائيل من الضغط الدولي. حتى عام 2019، استخدمت الولايات المتحدة الفيتو 44 مرة في شأن حقوق تتعلق بالشعب الفلسطيني. بدا الموقف العام لدى أغلبية الإدارات الأمريكية وكأن بناء إسرائيل للمستوطنات على الأراضي المحتلة هو من قبيل حقوقها الشرعية، بينما وصفها الرئيس كارتر بأنها غير قانونية. امتنعت إدارة الرئيس باراك أوباما عن التصويت في عام 2016 بخصوص القرار رقم 2334 حول إدانة المستوطنات في الضفة الغربية. في عام 2022، أصبح 700 مستوطن إسرائيلي يقطنون في مستوطنات الضفة الغربية والقدس.²⁸

رابعاً: "الدور الجيوسراتيجي لإسرائيل في السياسة الخارجية الأمريكية"

تعتبر الولايات المتحدة أن أمن إسرائيل جزء لا يتجزأ من أمنها القومي، مما يضمن دعمها في جميع المجالات. ترى أمريكا في إسرائيل شريكاً يتشارك معها القيم الديمقراطية والمصالح في الشرق الأوسط. رغم أن إسرائيل كيان استيطاني استعماري، تعتبرها الولايات المتحدة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة. شكلت استراتيجية التعاون بين البلدين خلال الحرب الباردة أساساً لمواجهة النفوذ السوفياتي، وتعزز التعاون بعد أحداث 11 سبتمبر في محاربة الإرهاب. تستمر هذه الشراكة في مواجهة التهديد الإيراني، بما في ذلك البرنامج النووي والنفوذ الإقليمي.

شكلت عملية "طوفان الأقصى" التي نفذتها حركة حماس الفلسطينية في السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023 صدمة كبيرة للذهنية الأمريكية. كانت الولايات المتحدة دائماً تعتقد بحصانة القوة العسكرية الإسرائيلية ضد أي عدوان محتمل، استناداً إلى الضمان

الأمريكي للتفوق العسكري الإسرائيلي على جميع دول المنطقة. تقوم هذه الصدمة على قاعدة أساسية في السياسة الخارجية الأمريكية، وهي أن "أمن إسرائيل" لا ينفصل عن الأمن القومي الأمريكي.

ثوابت الدعم الأمريكي لإسرائيل

من هذا المنطلق، تتبع السياسة الأمريكية ثوابت محددة لضمان دعم إسرائيل في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية. يُنظر إلى إسرائيل في الولايات المتحدة كشريك في القيم والديمقراطية والمصالح والأهداف في الشرق الأوسط. ورغم كون إسرائيل مستعمرة استيطانية، تُعتبر الديمقراطية الوحيدة في منطقة مليئة بالدول التي توصف بالضعف والتخلف والأنظمة الدكتاتورية المعادية للولايات المتحدة وإسرائيل. تُعد إسرائيل حائط صد استراتيجي وتوصف بحاملة الطائرات الأمريكية في المنطقة، وتتمتع بعلاقات استخبارية واسعة مع الولايات المتحدة حول الظواهر والتطورات في المنطقة.²⁹

العلاقات الاستراتيجية خلال الحرب الباردة وما بعدها

خلال سنوات الحرب الباردة، تأسست العلاقات الاستراتيجية بين إسرائيل والولايات المتحدة على التصدي لانتشار النفوذ السوفياتي في الشرق الأوسط. بعد أحداث 11 سبتمبر، أصبحت إسرائيل عنصرًا أساسيًا في محاربة الإرهاب، وشهدت العلاقات بينهما تعزيزًا في مواجهة النفوذ الإيراني المتزايد في المنطقة.³⁰

إدارة ترامب وصفقة القرن

تمثل رئاسة دونالد ترامب نقطة تحول في السياسة الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي. أعلن ترامب عن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس والاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وطرح خطة "السلام من أجل الرخاء" التي تقلص الأراضي الفلسطينية وتضمن القدس تحت السيادة الإسرائيلية. كما تميزت إدارة ترامب بدعم غير مشروط لإسرائيل، بما في ذلك شرعية المستوطنات في الضفة الغربية وفرض السيادة الإسرائيلية على مرتفعات الجولان السورية.³¹

إدارة بايدن واستمرار الدعم

جاءت إدارة الرئيس جو بايدن لتكمل مسيرة ترامب في دعم إسرائيل، معلنة حقها في الدفاع عن نفسها. سعت الإدارة إلى تهدئة بين حماس وإسرائيل في صدام 2021، واستكملت مسيرة التطبيع بين إسرائيل ودول الخليج العربي. يتجلى البعد الجيوستراتيجي في خطط بايدن لتوسيع التحالفات والتعاون العسكري والاستخباراتي والاقتصادي في المنطقة.³²

مشروعات التطبيع والتحالفات الجديدة

ضمن جهود التطبيع، تم توقيع اتفاقيات إبراهيم، وتعززت العلاقات بين إسرائيل ودول الخليج. تسعى الولايات المتحدة لبناء محور استراتيجي أمني جديد يشمل إسرائيل ودول الخليج لمواجهة النفوذ الإيراني وضمان الهيمنة الأمريكية في المنطقة. يُعتبر مشروع الممر البحري بين الهند والإمارات والسعودية والأردن وإسرائيل خطوة استراتيجية لتقوية العلاقات الاقتصادية والتجارية في المنطقة وتعزيز دور إسرائيل كحلقة وصل بين الشرق والغرب. ويُظهر التحليل أن الدعم الأمريكي لإسرائيل يركز على أسس أيديولوجية وجيوسياسية تهدف إلى تحقيق مصالح مشتركة في منطقة الشرق الأوسط وضمان الهيمنة الأمريكية. تستمر الولايات المتحدة في تعزيز تحالفاتها وتوسيع نطاق نفوذها في المنطقة، مستندة إلى شراكها الاستراتيجية مع إسرائيل ودعمها العسكري والاقتصادي والسياسي المتواصل.³³

خامسا: "استشراف مستقبل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي بعد أحداث طوفان الأقصى"

في السابع من أكتوبر 2023، جاءت عملية "طوفان الأقصى" لتشكل نقطة تحول جيوسياسية في الشرق الأوسط. العملية التي نفذتها حركة حماس كانت بمثابة ثورة سياسية، أدت إلى تعطيل أو ربما إيقاف قطار التطبيع مع إسرائيل، نظرًا لتدهور العلاقات بين إسرائيل ودول المنطقة. العملية وضعت الدول التي تصر على التطبيع في موقف حرج، وزادت من تعقيد العلاقات الإسرائيلية - الأمريكية، خاصة في ظل التحديات التي يواجهها الرئيس جو بايدن في الانتخابات الرئاسية القادمة في 2024. أصبحت القضية الفلسطينية، التي كانت مُهملة نسبيًا، تحتل الآن صدارة الأجندة السياسية العالمية.³⁴

جرائم الحرب وتدابيرها

من المؤكد أن جرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي والتطهير القسري التي ترتكبها إسرائيل بدعم كامل من الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية، ستكون له تأثيرات عميقة على الصعيدين الإقليمي والدولي. كما أشار مايكل يونغ، فإن السردية الغربية بشأن أوكرانيا تراجعت أمام المشاهد المروعة من غزة، مما يضع مصداقية الخطاب الأمريكي والأوروبي في مواجهة التحديات. في هذا السياق، تتساءل الشعوب والدول عن مدى صدق الغرب في الدفاع عن حقوق الإنسان في حين يتجاهل الجرائم الإسرائيلية ضد الفلسطينيين.³⁵

آفاق المستقبل: الإدارة الأمريكية والصراع الفلسطيني – الإسرائيلي

بغض النظر عن نتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية القادمة، فإن مستقبل الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي سيظل محورًا في السياسة الخارجية الأمريكية. آرون دايفيد ميلر، الذي عمل مستشارًا لعدة إدارات أمريكية، أشار إلى أن الحلول الشاملة لمشكلات المنطقة معقدة وتحتاج إلى وقت طويل. يعترف ميلر بأن الولايات المتحدة لا تملك دائمًا الإجابات لكل المشكلات، وأنها تتعامل ببراهماتية تناقضية في قضايا حقوق الإنسان بناءً على مصالحها. ويشير ميلر إلى أن النزاع الفلسطيني – الإسرائيلي لا يمثل الأولوية القصوى للإدارة الأمريكية، رغم أنها لا تستطيع تجاهله تمامًا. الولايات المتحدة تجد نفسها "عالقة" في المنطقة، بين أصدقاء وأعداء وحلفاء ومصالح متشابكة. وعلى الرغم من النفوذ القوي للوبي الصهيوني، يظل التأثير الحقيقي لهذا اللوبي متغيرًا بناءً على شخصية الرئيس الأمريكي ونوعية الرئاسة³⁶.

النفوذ اليهودي – الصهيوني والإدارات الأمريكية

التأثير القوي للوبي اليهودي في الولايات المتحدة كان دائمًا جزءًا من المشهد السياسي الأمريكي، لكن مدى هذا التأثير يتفاوت حسب شخصية الرئيس. مثلاً، عارض الرئيس أوباما بوضوح الاستيطان الإسرائيلي، في حين كان كلينتون وبوش الابن أكثر مرونة تجاه المطالب الإسرائيلية. ومع ذلك، استخدم أوباما الفيتو ضد قرارات تدين إسرائيل، وزودها بقنابل خارقة للتحصينات، مما يعكس تعقيدات السياسة الأمريكية تجاه إسرائيل³⁷.

مستقبل السياسة الأمريكية والإسرائيلية

مستقبل السياسة الأمريكية تجاه إسرائيل قد يشهد تغييرات، خاصة في ظل تآكل الدعم الشعبي الأمريكي لإسرائيل، ووفقًا لاستطلاعات الرأي الحديثة. رغم ذلك، تظل الولايات المتحدة ملتزمة بدعم إسرائيل على المستوى الرسمي، سواء في المجالات التجارية أو العسكرية. ومع تطور الديناميات الإقليمية، قد يتطلب الأمر إعادة تقييم العلاقات والتوجهات لتحقيق توازن بين المصالح الأمريكية والدعم المستمر لإسرائيل. وبذلك يتضح أن السياسة الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي معقدة ومتشابكة، تتأثر بالعديد من العوامل الداخلية والخارجية. ومع استمرار التوترات في المنطقة، سيظل هذا الملف حاضرًا على أجندة الإدارات الأمريكية القادمة، سواء تحت إدارة بايدن أو أي رئيس آخر، مع التأكيد على دور النفوذ اليهودي – الصهيوني في تشكيل السياسات والقرارات المتعلقة بهذا الصراع³⁸.

استشراف مستقبل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي بعد أحداث طوفان الأقصى وفقًا لثلاثة سيناريوهات

السيناريو الأول: التحسن في الوضع

في هذا السيناريو، قد يشهد الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي تحولًا نحو الأفضل من خلال تعزيز الجهود الدبلوماسية لإيجاد حلول سلمية. يمكن أن تتخذ الإدارة الأمريكية خطوات جادة للضغط على إسرائيل والفلسطينيين لاستئناف المفاوضات. قد تسعى الولايات المتحدة لتبني سياسات جديدة تهدف إلى تحقيق حل الدولتين، مما يتطلب إنهاء الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تشهد المنطقة تحسنًا اقتصاديًا من خلال زيادة الاستثمارات والمساعدات الدولية التي تساهم في تعزيز الاستقرار والتعايش السلمي بين الجانبين. دعم الدول العربية والدولية يمكن أن يكون عاملاً حاسماً في تعزيز هذا السيناريو.

السيناريو الثاني: البقاء على الوضع الحالي

في هذا السيناريو، قد يستمر الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي دون حدوث تغييرات جوهرية. قد تظل العلاقات بين إسرائيل والفلسطينيين متوترة، مع استمرار المواجهات والاشتباكات الدورية. الدعم الأمريكي لإسرائيل سيبقى ثابتًا، في حين قد تظل الجهود الدولية لحل الصراع محدودة وبدون تأثير كبير. قد يستمر التطبيع بين إسرائيل وبعض الدول العربية، لكنه لن يؤدي إلى حل شامل للقضية الفلسطينية. في هذا الوضع، سيظل الفلسطينيون يواجهون تحديات إنسانية واقتصادية كبيرة، مع استمرار الحصار على غزة وتساعد التوترات في الضفة الغربية.

السيناريو الثالث: تدهور الوضع إلى الأسوأ

في هذا السيناريو، قد يتفاقم الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي بشكل كبير. قد تؤدي السياسات الإسرائيلية المتشددة إلى تصاعد العنف وزيادة العمليات العسكرية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. الدعم الأمريكي غير المشروط لإسرائيل قد يعزز من عزلة الولايات المتحدة على الصعيد الدولي ويزيد من تعقيد علاقاتها مع الدول العربية والإسلامية. في ظل غياب حل سياسي شامل، قد تنتشر الفوضى والعنف في المنطقة، مما يؤدي إلى تدهور الأوضاع الإنسانية والاقتصادية للفلسطينيين. قد يتسبب هذا السيناريو في تزايد الضغوط الدولية على إسرائيل والولايات المتحدة، ولكنه لن يحقق سلامًا واستقرارًا دائمين في المنطقة.

تظل مستقبلات الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي غير مؤكدة وتعتمد على مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية. السيناريوهات الثلاثة المقترحة تبرز أهمية اتخاذ خطوات جادة ومستنيرة لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة. التعاون الدولي والجهود الدبلوماسية المستمرة ضرورية لتحقيق مستقبل أفضل للفلسطينيين والإسرائيليين على حد سواء.

سادسا: "تحديات الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي: الورطة الأمريكية وآفاق الحل"

أدى الهجوم الذي نفذته حركة حماس في السابع من أكتوبر 2023، والمعروف باسم "طوفان الأقصى"، إلى إسقاط "أسطورة" الضمانة الأمريكية المطلقة للأمن الإسرائيلي. مع وقع الصدمة، تبنت إدارة بايدن الخطاب الإسرائيلي الذي يصف حماس بأنها "داعش" مسلحة تهدف إلى تدمير إسرائيل. وبعد أكثر من مئة يوم من الحرب الوحشية على قطاع غزة، وصمود المقاومة الفلسطينية بشكل أذهل الاستراتيجيتين الأمريكية والإسرائيلية، تزايدت الضغوط الدولية على بايدن ونتنياهو، ووصفها الرأي العام العالمي بأنهما رمزان للشرد والدموية المفرطة. وفي تطور مهم، رفعت جنوب أفريقيا طلبًا إلى محكمة العدل الدولية لاتهام إسرائيل بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية للفلسطينيين.³⁹

مع استمرار فشل الدبلوماسية الأمريكية في معالجة الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، بدأت دوائر أمريكية تعترف بأن استمرار هذا الصراع من دون حل جذري يمثل خطرًا استراتيجيًا على الأمن القومي الأمريكي. الاعتراف الجديد يضع العلاقة الخاصة بين الولايات المتحدة وإسرائيل تحت المجهر، معتبرة أنها باتت عبئًا وخطرًا على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط والعالم.⁴⁰

التحديات التي تواجه إدارة بايدن

على الرغم من استمرار الدعم السياسي والعسكري لإسرائيل، واجهت إدارة بايدن عدة تحديات كبيرة، منها:

1. فشل إسرائيل في القضاء على حماس: صمود المقاومة الفلسطينية أكد صعوبة القضاء على الفكرة الأيديولوجية لحماس.
2. النتائج المأسوية للحرب على غزة: ارتفاع عدد الضحايا المدنيين الفلسطينيين أظهر نية إسرائيل في تنفيذ الإبادة الجماعية، مما وضع الحملة الانتخابية لبايدن في موقف حرج.
3. توسع الصراع إلى حرب إقليمية: الهجمات الأمريكية على اليمن وتدهور الأوضاع في البحر الأحمر وسوريا والعراق ولبنان، أدت إلى حالة من الارتباك في السياسة الخارجية الأمريكية.⁴¹

التغيرات المحتملة في السياسة الأمريكية

في ظل هذه الظروف، بدأت دوائر سياسية وإعلامية أمريكية تبحث في كيفية فرض الضغوط على إسرائيل للقبول بتغيير سياستها نحو رؤية أكثر واقعية لحل الصراع مع الفلسطينيين. تشير التقارير إلى احتمالات فرض قيود على المساعدات العسكرية لإسرائيل وممارسة ضغوط سياسية على نتنياهو. ومع ذلك، ظلت الإدارة الأمريكية ترفض وقف إطلاق النار بدعوى أن الحرب مبررة دفاعًا عن النفس، وأكدت أن الولايات المتحدة وإسرائيل تشتركان في توافق أيديولوجي يعكس قيام الدولتين على الاستيطان والإبادة الجماعية.⁴²

التصريحات والمواقف الرسمية

زيارة وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن للمنطقة في يناير 2024، أظهرت بوضوح مدى ضعف وعجز إدارة بايدن أمام النفوذ الإسرائيلي. بلينكن لم يستطع إبداء أي موقف قوي لوقف الحرب أو ممارسة ضغط على إسرائيل، مما أظهر أن بايدن يغلب مصلحة إسرائيل على المصالح الأمريكية. هذا الوضع يؤكد عدم جدية الموقف الأمريكي في تغيير النظرة الأمريكية إلى القضية الفلسطينية.⁴³

التعارض بين المصالح الأمريكية والإسرائيلية

بعد عملية "طوفان الأقصى"، ظهر التعارض بين المصالح الأمريكية والإسرائيلية بوضوح. إسرائيل تركز في المرحلة الحالية على هدفين رئيسيين: الأمن والتوسع لتحقيق "إسرائيل الكبرى"، وتسعى لتحقيق هذين الهدفين بأي ثمن، بغض النظر عن المصالح الأمريكية. هذا الوضع يضع الولايات المتحدة في موقف معقد، حيث يتعين عليها الموازنة بين دعمها الثابت لإسرائيل وبين حماية مصالحها الاستراتيجية في المنطقة. لقد كشفت عملية "طوفان الأقصى" الفجوة العميقة في العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية، وأظهرت التعارض المتزايد بين المصالح الأمريكية والإسرائيلية. مع استمرار الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، ستواجه الولايات المتحدة تحديات كبيرة في محاولة تحقيق توازن بين دعمها الثابت لإسرائيل وحماية مصالحها الاستراتيجية في المنطقة.⁴⁴

غالبية الأمريكيين يرفضون العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة.

أظهر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة "غالوب" انخفاضًا ملحوظًا في دعم الأمريكيين للعمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة. وفقًا للاستطلاع، فإن 55% من الأمريكيين لا يوافقون على الرد العسكري الإسرائيلي، بزيادة قدرها 10 نقاط مئوية منذ نوفمبر. في المقابل، 36% فقط من الأمريكيين يوافقون على العمليات العسكرية، وهو انخفاض كبير عن نسبة 50% التي سُجلت بعد هجوم حماس في 7 أكتوبر التغيير في المواقف الحزبية⁴⁵

تراجعت نسبة التأييد بين الجمهوريين من 71% في نوفمبر إلى 64% في مارس، بينما انخفضت بشكل أكثر حدة بين الديمقراطيين إلى أقل من 20%. يظهر هذا التحول تراجعًا عامًا في الدعم لإسرائيل عبر مختلف الفئات العمرية والحزبية، حيث أبدى الشباب الأمريكيون بشكل خاص تراجعًا في تأييدهم لإسرائيل، حيث انخفضت النسبة بين الفئة العمرية 18-34 عامًا من 64% إلى 38% استنتاجات رئيسية⁴⁶

تشير هذه الاستطلاعات إلى تحول كبير في الرأي العام الأمريكي تجاه السياسات الإسرائيلية في غزة، مما يعكس تزايد القلق والانتقادات حول كيفية تعامل إسرائيل مع الصراع. تظهر البيانات أن هناك حاجة ملحة لتقييم تأثير هذه السياسات على الرأي العام الدولي والعمل على تحسين الظروف الإنسانية في غزة.

سابعًا: تأثيرات حرب غزة على العلاقات الدولية: سيناريوهات المستقبل المحتملة

في السابع من أكتوبر 2023، جاءت عملية "طوفان الأقصى" كحدث محوري أعاد تشكيل المشهد الجيوسياسي في الشرق الأوسط. أبرزت صحيفة "الغارديان" البريطانية في تقريرها أن القوى العظمى لم تعد قادرة على فرض نسخها من النظام العالمي كما كانت في السابق. تشهد المرحلة الراهنة توقعات مختلفة حول تأثير هذه الحرب، إذ يعتقد كثيرون أنها ستغير مجريات الأمور بشكل جذري.

التغيير للأحسن: إيران تعتقد أن الولايات المتحدة أصبحت أقرب إلى الخروج من العراق أكثر من أي وقت مضى، حيث صرح الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي بأن الحرب في غزة ستؤدي إلى "تحول في النظام الظالم الذي يحكم العالم". هذا التفاؤل يعكس توقعات بعض الأطراف بحدوث تغييرات إيجابية في موازين القوى العالمية، مما يعزز موقف القوى المناهضة للهيمنة الأمريكية والإسرائيلية. **البقاء على حاله:** في المقابل، تعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بتغيير المنطقة لصالح تل أبيب، مشيرًا إلى أن الأفعال التي ستقوم بها إسرائيل ستظل مؤثرة لأجيال قادمة. من ناحية أخرى، تشير مواقف شخصيات مثل برونوين مادوكس، مدير مركز "تشانام هاوس" للأبحاث، إلى أن الحرب أظهرت أن "الغرب يكتب القواعد التي تناسبه"، مما يعني أن النظام الدولي الحالي قد يظل على حاله دون تغييرات جوهرية.

التغيير للأسوأ: ألقى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف باللوم على الطريقة الأمريكية في التعامل مع العلاقات بين إسرائيل والفلسطينيين. محذرًا من أن سياسة واشنطن تؤدي إلى تصعيد مستمر. دعم هذا الرأي مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، الذي اتهم إسرائيل باستخدام الجوع كسلاح، مشيرًا إلى أن قطاع غزة تحول إلى "مقبرة مفتوحة". هذه التصريحات تعكس سيناريوهات مستقبلية قاتمة، حيث يمكن أن تؤدي الحرب إلى مزيد من الفوضى وعدم الاستقرار في المنطقة. تشير الوقائع الحالية إلى أن مستقبل العلاقات الدولية في ظل الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي يتراوح بين ثلاثة سيناريوهات رئيسية: التغيير للأحسن، البقاء على حاله، أو التغيير للأسوأ. كل سيناريو يتوقف على تفاعل القوى العالمية والإقليمية مع الأحداث الجارية والتطورات المستقبلية. بناءً على هذه السيناريوهات، يجب أن تركز الجهود الدولية على تعزيز الحوار والدبلوماسية لضمان تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة.

الخاتمة :

ان الأهداف العسكرية والسياسية التي تم الإعلان عنها رسميًا خطيرة. يتم الترويج لها حاليًا من قبل خبراء ومسؤولين إسرائيليين وأمريكيين. وكلها تؤدي إلى نتيجة واحدة. يبدو أن الهدف الاستراتيجي النهائي لإسرائيل هو جعل قطاع غزة غير قابل للعيش - اقتصاديًا وفسولوجيًا. المؤشرات الأولى لمثل هذه المخاطر هي:

- إعلان وزير الدفاع الإسرائيلي: "سندمركل شيء".
- تصريح المستشار السابق للأمن القومي الذي أكد أنه نتيجة للحرب، "سيصبح غزة مكانًا لا يمكن للإنسان العيش فيه".
- دعوة عضو في الكنيست من الائتلاف الحاكم إلى "تدمير كامل وسحق وتسوية غزة ... دون رحمة".

- تشجيع مثل هذه الاتجاهات من قبل سياسيين مؤثرين في الولايات المتحدة، مثل اقتراح أحد كبار أعضاء مجلس الشيوخ أن يتم "تسوية" غزة.
- لا يوجد أفق – الآن أو في المستقبل القريب – أن يتعافى قطاع غزة اقتصاديًا واجتماعيًا، نظرًا للضربات التي تلقاها حتى الآن (حتى مع استبعاد الإجراءات العسكرية الإضافية). اليوم، تم "تعطيل" اقتصاد قطاع غزة، والهدف الفعلي لإسرائيل من التدمير الاقتصادي والاجتماعي أصبح في متناول اليد.
- لقد أدت تداعيات السابع من أكتوبر إلى طرح قضيتين استراتيجيتين مترابطتين إلى حد كبير:
- الأولى:** تتعلق بمصير الوجود الإسرائيلي. إسرائيل، كمشروع استعماري غربي أمريكي في المنطقة العربية، تواجه تحديات كبيرة مع حالة التمزق السياسي والعسكري داخلها، والتشققات داخل المجتمع الإسرائيلي. هذه الحالة من الاضطراب الداخلي تثير تساؤلات حول قدرتها على الاستمرار في الحفاظ على أمنها واستقرارها في ظل التوترات المتزايدة والتحديات الإقليمية.
- الثانية:** تتعلق بمصير الهيمنة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، ومصير الإمبريالية الأمريكية العالمية. التحولات الجيوسياسية في النظام العالمي تشير بقوة إلى اتجاه نحو عالم متعدد الأقطاب. تراجع النفوذ الأمريكي في المنطقة وتصادد التأثيرات الإقليمية والدولية الأخرى، يضعان الولايات المتحدة أمام تحديات كبيرة في الحفاظ على مصالحها الاستراتيجية وضمان استمرارية هيمنتها في ظل هذه التحولات.
- تلك القضيتان، بترابطهما، تعكسان واقعًا جديدًا في الشرق الأوسط والعالم، حيث يتعين على الولايات المتحدة وإسرائيل إعادة تقييم استراتيجياتهما وسياساتهما لمواجهة التحديات المتزايدة وتحقيق استقرار طويل الأمد في المنطقة.
- وهكذا بدت إسرائيل وبمرور نصف عام على الحرب على غزة منقسمة على ذاتها بكل ما يتعلق بسير الحرب، والفشل في تحقيق أهدافها المعلنة بالقضاء على حركة المقاومة الإسلامية "حماس" سياسيًا وعسكريًا، وعدم إعادة جميع المحتجزين الإسرائيليين الموجودين بالأسر بغزة، ليعود الاستقطاب السياسي مجددًا، ويطفو الشرخ المجتمعي ليعكس الخلافات بشأن قضايا داخلية كانت قد أخفتها صدمة "طوفان الأقصى".
- وفي ظل استيعاب المجتمع الإسرائيلي حدة الصدمة والتأخر في حسم الحرب، تشكلت ملامح الشرخ الذي اشتد إلى أبعاد مثيرة، وذلك بتصاعد الإجماع حول الجدوى من استمرار العمليات العسكرية بالقطاع، واتساع دائرة الاحتجاجات التي تطالب بإبرام صفقة تبادل شاملة تعيد جميع المحتجزين، في وقت تعالت الأصوات التي تطالب برحيل نتنياهو وإجراء انتخابات مبكرة للكنيست.

توصيات مستخلصة من البحث

- بناءً على تحليل الأحداث الأخيرة والتوجهات الحالية في الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية، يمكن تقديم التوصيات التالية:
1. تعزيز الدبلوماسية المتعددة الأطراف: من الضروري أن تركز الولايات المتحدة والمجتمع الدولي على تعزيز الجهود الدبلوماسية التي تشمل جميع الأطراف المعنية بالصراع. يجب أن تعمل هذه الجهود على بناء الثقة بين الفلسطينيين والإسرائيليين وتشجيع الحوار المباشر.
 2. مراجعة سياسات التطبيع: يجب إعادة تقييم سياسات التطبيع مع إسرائيل في ضوء تأثيرها على الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي. يتعين على الدول التي انخرطت في هذه السياسات أن تأخذ في الاعتبار تداعياتها على السلام والاستقرار في المنطقة.
 3. الالتزام بحقوق الإنسان: ينبغي على الولايات المتحدة والدول الأوروبية اتخاذ موقف حازم ضد الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية. يجب الضغط على إسرائيل لوقف الأنشطة الاستيطانية والتطهير العرقي وضمان حماية المدنيين.
 4. التوازن بين المصالح القومية والدولية: يجب على الولايات المتحدة أن توازن بين مصالحها القومية ومصالحها الدولية في تعاملها مع إسرائيل. تحقيق هذا التوازن يتطلب سياسة خارجية أكثر براغماتية ومرنة تتماشى مع المبادئ الدولية لحقوق الإنسان.

المصادر:

- عبد الله، ثناء فؤاد. "حرب الإبادة الجماعية في غزة وخلفية الموقف الأمريكي الداعم لإسرائيل." مجلة المستقبل العربي، العدد 541، آذار/مارس 2024.
- Daalder, I. H., & Lindsay, J. M. (Eds.). (2003). The Globalization of Politics: American Foreign Policy for A New Century. Washington, DC: Brookings.

- الأيوبي، وليد جميل. "السياسة الخارجية الأمريكية: قراءة نقدية في المنطلقات القيمية." مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد 47، كانون الثاني/يناير 2004.
- Boot, M. (2003). *The Savage Wars of Peace: Small Wars and the Rise of American Power*. New York: Basic Books.
- الزماعرة، فاتن محمد بدر. "السياسة الأمريكية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، 1948 – 2000." رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، عمادة الدراسات العليا، القدس، 2011.
- محسن، شادي. "اعتبارات سياسية: دوافع وتحديات مشروع 'الهند – الشرق الأوسط – أوروبا'." المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 2023. Retrieved from <https://ecss.com.eg/36828/>.
- Ford, R. (2023). "Support For Israel: A Constant of U.S. Policy in the Middle East." *Al Majalla*. Retrieved from <https://en.majalla.com/node/303976/politics/support-israel-constant-us-policy-middle-east>.
- Indyk, M. S., Kaye, D. D., & Shapiro, D. B. (2021). "Transition 2021 Series: The Abraham Accords and the Israeli-Palestinian Conflict." Council on Foreign Relations. Retrieved from <https://www.cfr.org/event/transition-2021-series-abraham-accords-and-israeli-palestinian-conflict>.
- يونغ، مايكل. "مؤامرة الصمت." مركز مالكولم كير – كارنيجي للشرق الأوسط، 2023. Retrieved from <https://carnegie-2023.mec.org/diwan/90907>.
- Ayfer Erdoğan and Lourdes Habash, "U.S. Policy Toward the Israeli-Palestinian Conflict under the Trump Administration." *Insight Turkey*, vol. 22, no. 1 (March 2020), pp. 125 – 146.
- Robinson, Kali. "What Is U.S. Policy on the Israeli-Palestinian Conflict?" Council on Foreign Relations, 12 July 2023.
- آرون ديفيد ميلر. "ستة أساطير حول العلاقات الأمريكية – الإسرائيلية." الجزيرة، 2012/4/5.
- Galen Jackson and Andrew Leber. "However Difficult: The United States Should Still Pursue Israeli-Palestinian Peace." *War and Rocks*, Texas National Security Review, 27 November 2023. Retrieved from <http://tinyurl.com/4jnu9mjv>.
- ما هي الأسلحة-قدمتها-الولايات-المتحدة-إسرائيل-7-أكتوبر؟ <https://www.alhurra.com/israel/2024/05/10/>
- 1 <https://www.alhurra.com/israel/2024/05/10/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%84%D8%AD%D8%A9-%D9%82%D8%AF%D9%85%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-7-%D8%A3%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8%D8%B1%D8%9F>
- 2 <https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/5010881-%D8%A7%D8%B1%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B9-%D8%AD%D8%B5%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D9%89-34-%D8%A3%D9%84%D9%81%D8%A7%D9%8B-%D9%88943-%D9%82%D8%AA%D9%8A%D9%84%D8%A7%D9%8B>
- 3 <file:///C:/Users/Admin/Downloads/pr1-en-gaza-attack-1697654590-pdf.pdf>
- 4 <https://www.theguardian.com/world/2023/oct/17/crisis-gaza-why-food-water-power-running-out>
- 5 <https://www.al-akhbar.com/Palestine/383487/%D8%A3%D8%B7%D8%A8%D8%A7%D8%A1-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%87%D8%AF%D9%81%D8%A7-%D8%A3%D9%88%D9%84-%D9%84%D9%84%D8%B9%D8%AF%D9%88-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D9%82%D8%AA%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%84>
- 6 <https://www.euromedmonitor.org/ar/article/>
- 7 جريدة الاخبار مصدر سابق
- 8 <https://www.hrw.org/news/2023/10/12/israel-white-phosphorus-used-gaza-lebanon>
- 9 <https://www.aljazeera.com/news/2023/10/12/israel-says-6000-bombs-dropped-on-gaza-as-war-with-hamas-nears-a-week>

- 10 عبد الله، ثناء فؤاد. حرب الإبادة الجماعية في غزة وخلفية الموقف الأمريكي الداعم لإسرائيل. نُشرت هذه الدراسة في مجلة المستقبل العربي العدد 541 في آذار/مارس 2024.
- 11 Daalder, I. H., & Lindsay, J. M. (Eds.). (2003). *The Globalization of Politics: American Foreign Policy for A New Century*. Washington, DC: Brookings.
- 12 الأيوبي، وليد جميل. (2004). «السياسة الخارجية الأمريكية: قراءة نقدية في المنطلقات القيمية». مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد 47 (كانون الثاني/يناير)
- 13 Boot, M. (2003). *The Savage Wars of Peace: Small Wars and the Rise of American Power*. New York: Basic Books.
- 14 الزماعرة، فائق محمد بدر. (2011). «السياسة الأمريكية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، 1948 – 2000»، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس عمادة الدراسات العليا، القدس)، ص 13 – 14
- 15 محسن، شادي. (2023). «اعتبارات سياسية: دوافع وتحديات مشروع «الهند – الشرق الأوسط – أوروبا»». المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية. Retrieved from <https://ecss.com.eg/36828/>.
- 16 المصدر نفسه
- 17 Ford, R. (2023). «Support For Israel: A Constant of U.S. Policy in the Middle East.» *Al Majalla*. Retrieved from <https://en.majalla.com/node/303976/politics/support-israel-constant-us-policy-middle-east>.
- 18 Indyk, M. S., Kaye, D. D., & Shapiro, D. B. (2021). «Transition 2021 Series: The Abraham Accords and the Israeli-Palestinian Conflict.» *Council on Foreign Relations*. Retrieved from <https://www.cfr.org/event/transition-2021-series-abraham-accords-and-israeli-palestinian-conflict>.
- 19 Ibid.
- 20 يونغ، مايكل. (2023). «مؤامرة الصمت»، مركز مالكولم كير – كارنيجي للشرق الأوسط. Retrieved from <https://carnegie-mec.org/diwan/90907>.
- 21 Ayfer Erdoğan and Lourdes Habash, «U.S. Policy Toward the Israeli-Palestinian Conflict under the Trump Administration.» *Insight Turkey*, vol. 22, no. 1 (March 2020), pp. 125 – 146.
- 22 Ibid., p. 142
- 23 الزماعرة، «السياسة الأمريكية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، 1948 – 2000»، ص 17-18.
- 24 المصدر نفسه، ص 54
- 25 Kali Robinson, «What Is U.S. Policy on the Israeli- Palestinian Conflict?» *Council on Foreign Relations* (12 July 2023).
- 26 الزماعرة، المصدر نفسه، ص 79.
- 27 Erdoğan and Habash, «U.S. Policy Toward the Israeli-Palestinian Conflict under the Trump Administration.» pp. 125-129
- 28 Ibid., pp. 132-133.
- 29 [17] Robert Ford, «Support For Israel: «A Constant of U.S. Policy in the Middle East.» *Al Majalla* (10 November 2023), <<https://en.majalla.com/node/303976/politics/support-israel-constant-us-policy-middle-east>>.
- 30 Erdoğan and Habash, «U.S. Policy Toward the Israeli-Palestinian Conflict under the Trump Administration.» pp. 132-133.
- 31 Robinson, «What Is U.S. Policy on the Israeli- Palestinian Conflict?» pp. 7-9.
- 32 Martin S. Indyk, Dalia Dassa Kaye and Daniel B. Shapiro, «Transition 2021 Series: The Abraham Accords and the Israeli – Palestinian Conflict.» *Council on Foreign Relations*, 1 April 2021, <<https://www.cfr.org/event/transition-2021-series-abraham-accords-and-israeli-palestinian-conflict>>.
- 33 Ibid
- 34 [17] Robert Ford, «Support For Israel: «A Constant of U.S. Policy in the Middle East.» *Al Majalla* (10 November 2023), <<https://en.majalla.com/node/303976/politics/support-israel-constant-us-policy-middle-east>>.
- 35 Erdoğan and Habash, «U.S. Policy Toward the Israeli-Palestinian Conflict under the Trump Administration.» pp. 132-133.
- 36 Ibid., p. 134.
- 37 Robinson, «What Is U.S. Policy on the Israeli- Palestinian Conflict?» pp. 7-9.

38 Martin S. Indyk, Dalia Dassa Kaye and Daniel B. Shapiro, «Transition 2021 Series: The Abraham Accords and the Israeli – Palestinian Conflict,» Council on Foreign Relations, 1 April 2021, <<https://www.cfr.org/event/transition-2021-series-abraham-accords-and-israeli-palestinian-conflict>>.

39 Ibid

40 آرون ديفيد ميلر، «سته أساطير حول العلاقات الأمريكية – الإسرائيلية،» الجزيرة، 2012/4/5.

41 Galen Jackson and Andrew Leber, «However Difficult: The United States Should Still Pursue Israeli – Palestinian Peace,» War and Rocks, Texas National Security Review, 27 November, 2023, <<http://tinyurl.com/4jnu9mjv>>.

42 شادي محسن، «اعتبارات سياسية: دوافع وتحديات مشروع «الهند – الشرق الأوسط – أوروبا»،» المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 5 أيلول/سبتمبر 2023، <<https://ecss.com.eg/36828/>>.

43 Galen Jackson and Andrew Leber, «However Difficult: The United States Should Still Pursue Israeli – Palestinian Peace,» War and Rocks, Texas National Security Review, 27 November, 2023, <<http://tinyurl.com/4jnu9mjv>>.

44 Ibid

45 <https://www.washingtonexaminer.com/news/2942419/poll-shows-dramatic-drop-american-support-israel-actions-gaza/>

46 <https://ny1.com/nyc/all-boroughs/international/2024/03/27/gallup-poll-american-disapproval-israel-military-action-gaza-strip>